الفصل الثاني

الأسس التي يقوم عليها الارشاد النفسي والتربوي

- الأسس العامة.
- الأسس الفلسفية.
- الأسس النفسية.
- الأسس الأخلاقية.
- الأسس التربوية.
- الأسس الاجتماعية.

أولاً. الأسس العامة :

ينمو الفرد نفسيا وعضوياً لديه القدرة على التكيف المستمر وكذلك القدرة على التعلم ، فالفرد هو الذي يختار سلوكه سواء كان سلوكا سوي او غير سوي وفي كل الاحوال هو الذي تقع عليه مسؤولية اختياره ، كما ان الفرد تعتريه مشكلات صحية او نفسية او اجتماعية تعوقه عن تحقيق ذاته ومن حقه في هذه الحالة ان يتلقى المساعدة في التغلب على هذه الحالة ، كما انه ان يتلقى الدعم اللازم لوقايته وتحصينه ضد المعاناة النفسية فالإرشاد له رسالة وقائية وعلاجية في ان واحد ، فضلاً عن الايمان بأهمية الفرد وقيمته والايمان بتفكره وشعوره وبقدراته وامكاناته واستمرار خبرته واثار كل ذلك على شخصيته في ابعادها الفردية والجماعية ، كما ان احترام فردية الشخص واحترام كينونتيه الاجتماعية من خلال تفهم الفرد في الشخصية من جهة وتفهم ابعاد الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد من جهة ثانية.

ثانياً: الأسس الفلسفية.

تتمحور حول طبيعة الانسان باعتباره افضل المخلوقات ، وبما فيه من قوة وضعف ، فردية واجتماعية ، خير وشر، وفي اطار هذه الخصائص يسلك الانسان سلوكا هادفاً الى اشباع حاجاته ، وهو في سلوكه عرضة للصواب والخطأ سواء لعوامل تتعلق بشخصه هو ، او بعوامل تتعلق بالبيئة والظروف المحيطة فالإنسان له مساحة واسعة من حرية اختيار سلوكه ، وتتولى المؤسسات الاجتماعية والثقافية والتربوية عملية التنشئة بحيث يسلك الفرد سلوكا صحيحا بما يحقق له الاشباع الممكن من جهة وبما لا يتضارب او يتصادم مع طبيعته الانسانية وحاجات الاخرين وثقافة المجتمع من جهة ثانية ، فاذ اختل السلوك او انحرف عن هذه المعاني ، فان ذلك سوف يوثر على الفرد وكذلك يؤثر سلبيا على الجماعة والمجتمع ، ومن هنا يكون الفرد بحاجة الى التقويم والمساعدة من قبل خدمات الارشاد النفسي والتربوي

وهذه الخدمات كخدمات مهنية تهتدي بدستور أخلاقي يتفق مع طبيعة الانسان بما في ذلك كرامته وحقوقه ومسؤولياته تجاه ذاته وتجاه الاخرين والاخلاقيات في الارشاد النفسي يتسع معناها بشكل الكفاءة المهنية واحترام الانسان بل وبما يشمل مفاهيم فلسفية بحته تنعكس على الممارسة الارشادية كمفاهيم الحق والخير والجمال ان مفهوم (الحق) مثلا تنبثق منه فكرة ان السلوك المتوافق هو السلوك (المسؤول) الذي لا يبخص حق تجاه ذاته وتجاه الاخرين بحيث يعطي كل ذي حق حقه ومفهوم الخير ينبثق منه أفكار وممارسات ارشادية عديدة منها على سبيل المثال ان الأفكار الخيرة تقترن بها أفعال ومشاعر خيرة والعكس صحيح وبينما تكون الأفعال والمشاعر الخيرة من مستلزمات ودلائل التكيف السليم وان الأفكار والمشاعر الشريرة تقترن بأفعال شريرة تدمر الذات ولها مخاطر على الفرد والمجتمع ويتعين تعديلها اما مفهوم الجمال فانه ذو دلالة واضحة للإرشاد النفسي فما اجمل الحياة والشخصية في ظل السلوك المتوافق وما اقبح الحياة واتعس الشخصية في ظل السلوك غير المتوافق .

ثالثاً. الأسس النفسية :

من الاسس النفسية للإرشاد النفسي مبدا الفروق الفردية بما يعني ذلك من اختلاف الافراد في قدراتهم، وسماتهم الشخصية وبالتالي اختلافهم في اختياراتهم السلوكية ، وما يرتبط بهذه الاختيارات من صواب

وخطأ واسباب وعوارض للمشكلات التوافقية لديهم، ومن اسسه ايضا معرفة كاملة بمطالب نمو ومساعدة الفرد لتحقيق ذاته واشباع حاجاته وفقا لمستوى النضج عنده. بمعنى ان ادراك الفرد لذاته يختلف عن ادراك الاخرين لها والسبب في ذلك يرجع الى اختلاف مستوى النمو ومستوى التعلم والطبقة الاجتماعية والمجتمع الذي يعيش فيه.

رابعاً. الأسس الأخلاقية:

أولا. التقبل:

من اسباب نجاح الجلسة الارشادية التي تجمع بين المرشد والمسترشد ان يتقبل المرشد المسترشد دون النظر الى امور اخرى كالدين والقومية والتعامل مع المسترشد بصورة جيدة لأنه يرغب في ان يفرغ ما بداخله الى من يمنحه الثقة بنفسه والاطمئنان لكي يستطيع ان يزيل الهموم الجاثمة على صدره ويبوح بها الى المرشد لغرض طلب العون والمساعدة والتقبل عكس السخرية او الرفض والتقبل يجب ان يهتم بكل جوانب الشخصية وليس بجزء منها،

ثانيا. سرية المعلومات:

ان من المبادئ التي تحكم عمل المرشد التربوي هي المحافظة على سرية المعلومات لان المسترشد عندما يأتي الى الارشاد يرغب في ان يجد انسانا يشاركه مشاعره ويحافظ على اسراره التي تساعده في العودة الى الاتزان الانفعالي والتوافق الاكاديمي والاجتماعي فمن خلال تفريع الشحنات الانفعالية يستطيع ان يكون سويا ، وسرية المعلومات هي من ادأب مهنة التوجيه والارشاد ولا يمكن البوح بأسرار المسترشد الا اذا كانت سبب في اضرار مباشر به او بالمجتمع فيمكن في هذين الحالين البوح بالسرية وتقرير مدى السرية متروك لحكمة المرشد وحسن تقديره ،ان حق السرية يسقط في بعض الحالات منها حالات العدوان المباشر على المرشد او على سمعته ومكانته او الاضرار به ومنها الحاق الضرر بطرف ثالث بريء ، ومنها العدوان على الصالح العام وحقوق المجتمع.

ثالثاً .ترك القرار النهائي للفرد :

ان الارشاد والتوجيه التربوي هو مساعدة الفرد للوصل الى التوافق الذاتي والاجتماعي والتخلص من المشكلات التي تعترض تقدم الفرد ، فدور المرشد اذا المساعدة في ايجاد الحلول المشكلات فمن الواجب عليه ان لا يجبر المسترشد على اختيار حل معين وانما يترك الخيار للمسترشد في التوصل الى القرار النهائي لكل مشكلة ، فعندما يصل المرشد

خامساً. الأسس التربوية:

ان من اهم اهداف العملية الارشادية هو تسهيل وتحسين العملية التربوية والتعليمية ، ان العملية الارشادية بحد ذاتها خبرة تعليمية يتعلم المسترشد من خلالها الكثير عن نفسه والعالم المحيط به كما يتعلم عادات وانماط سلوكية ومعرفية جديدة . ومن هذا المنطلق لا بد ان يلم المرشد بطبيعة عملية التعلم ومبادئها والظروف التي تحدث بها ، حتى يتسنى له ان يهيئ الخبرات التعليمية المناسبة التي تسمح للمسترشد تعلم المهارات المختلفة والمعلومات وتساعده على حل مشكلاته الواقعية معتمدا على نفسه خارج اطار الجلسة الارشادية ، لذا فان عمليات التربية وفعاليات الارشاد متكاملان في خدمة الفرد

والمجتمع داخل المدرسة وخارجها والتعلم الجيد يتحقق عن طريق الارشاد الصحيح والتوجيه السليم ، وان عملية التعلم بصورة عامة تأخذ كثيرا من الارشاد والتوجيه عندما ترسم مناهجها وتختار طرق التدريس فيها ، كما ان المرشد التربوي كثيرا ما يحتاج الى الاستعانة بالمناهج لإنجاح عملية الارشاد والتوجيه ، ولمعرفة ابعاد العملية الارشادية، وعليه فلا بد من مواكبة المرشد للأنشطة التربوية والتعليمية وعلى المؤسسات التربوية متابعة نتائج الفعاليات الارشادية.

سادساً. الأسس الاجتماعية :

إذا كان الإنسان كائناً اجتماعياً، فإن الإرشاد النفسي يتجه إلى مساعدة الفرد على أن يتفاعل مع الآخرين بطريقة صحيحة بما يحقق له التوافق الاجتماعي والذي لا ينفصل عن التوافق الذاتي .فالمسترشد يتعامل مع المسترشدين على أنه عضو في جماعة ينتمي إليها ويعرض إليها في تقييم سلوكه، وتقوم بإبداء رأيها، ويشارك أفرادها القيم والمعايير والأعراف والمثل والعادات والتقاليد، وتعرف على مكونات البناء الثقافي الاجتماعي .كما تظهر الأسس الاجتماعية للإرشاد النفسي في الاستفادة من المعلومات التي يتم الحصول عليها، والتي تتعلق بالواقع الاجتماعي للمسترشد في مواقف مهني بخصوص الأسرة أو الأقران، أو المدرسة، أو المؤسسات الفنية والخدمية التي يرتبط معها المسترشد بعلاقات من نوع ما.

وينطلق الإرشاد النفسي من أن الإنسان لديه الحاجة إلى الحب والحب المتبادل، وكذلك الحاجة إلى الانتماء، وهاتان الحاجتان ترتبطان بالجانب الاجتماعي في الشخصية، ولا يمكن إشباع أي منهما إلا من خلال الآخرين .فالفرد في حاجة إلى أن يحب الآخرين ويحبوه الآخرون، وهذه الحاجة ذات جذور عميقة في خصائص الإنسان منذ مولده وعلى امتداد حياته .كما أن الحاجة إلى الانتماء – بما تتضمنه من التقدير والتقبل الاجتماعي – من الحاجات الأساسية للنمو النفسي، وكثيراً ما تفسر بعض الاضطرابات النفسية بعدم إشباع الحاجة إلى الانتماء، حيث يشعر الأفراد الذين لم يشعروا بهذه الحاجة بأنهم منبوذون أو مهمّشون، الأمر الذي ينعكس.